هذا كتاب تلخيص من علم المعاني

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

نحمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان في ايضاح المعاني ونور قلوبنا بلوامع البيان من مطالع المثاني ونصلي على نبيك محمد المؤيد بدلايل الاعجاز باسرار البلاغة وعلى آله واصحابه المحرزين قصبات السبق في مضمار الفصاحة والبلاغة فيقول العبد الفقير الى الله الغني مسعود بن عمر الدعوة بسعد النفتازاني ذهب الله سواء الطريق واذاقه حلاوة التحقيق قد سرحت فيما مضى تلخيص المفتاح واغنيته بالايضاح عن المصباح واودعته غرايب نكت سمحت بها الافكار ووشحته بلطايف فقر سبحت بها الافكار ثم رايت اكثر من الفضلاء وهم الغفير من الاذكياء سألوني تنحي حر فالهمة عن اختصاره والاقتصار على بيان معانيه وكشف استاره لما شاهدوه من ان المختصرين قد قصرت هممهم عن استطلاع طوالع انوار ومعانيه عن ان يمنعهم عن استكناه غوامض اسراره وان المتحلين قد قلبوا احداقهم والتماس الارتياب ومدوا اعناقهم الى منسج على ذلك الكتاب وكنت اضرب عن هذا الخطاب صفحا واطوي دونه مراسهم كشحا حتى رايتني يا بان يستمسن الطباع باسرها ومقبول الاسماع عن آخرها امرا يسعه مقدورة البشر واناهو شان خالق القوى والقدر وان هذا الفن قد نضب اليوم ماؤه فصار حجرا لا يبدو اثر وحبه وقوى بعد ضعفا خلقا بالا ترجح طارت بقية اثاثه والسلف ادرجه الرياح وسالت باعناق مطاياه تلك الاحاديث البطاح واما الاخذ والاقتراب فامر يرتاح له اللبيب والمراض من كاس الكرام نصيب وقد ينهض عن الاذكياء الاذكياء ويحمل هذا قليل العاملون ثم ما زاد نهم مدفي الاستغفار وغرامها وولعا في هواجر الطلب واوراما فانتصبت للشرح الكتاب على وفق مقترحهم ثانيا واعتناء العناية نحو اختصار الاول ثانيا

والبراعة وبعده

في الاقطار وبنو الاوطان عنا والاوطار رحب طفقت اجوب بكل اغبر قاتم الارجاء واحرز كل ظاهرة في شطر من الغبراء يوما بآمر ونهي ويوما بالعفو وبالعذيب يوما ويوما بالخليصا وبلدا وقفت بعون الله تعالى الاتمام فوضعت عند خيام الاختتام بعدما كشفت عن وجوه عرايس المرام ووضعت كنوز الفرايد على طرق الحمام فجاء بحمد الله تعالى ما يروق النواظر ويجلو اصداء الاذهان ويرهف البصائر وهي ابواب ايا باب البيان ومن الله التوفيق والهداية وعليه التوكل في البداية والنهاية وهو حسبي ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة او بغيرها والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم كونه منعما سواء كان باللسان او بالجنان او بالاركان فمورد الحمد لا يكون الا اللسان ومتعلقه يكون النعمة وغيرها ومتعلق الشكر لا يكون الا النعمة ومورده يكون اللسان وغيره فالحمد اعم من الشكر باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد والشكر بالعكس لله هو اسم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد والعدول الى الجملة الاسمية للدلالة على الدوام والثبات وتقديم الجار باعتبار انه اهم نظرا الى كون المقام مقام الحمد كما هدى اليه صاحب الكشاف في تقديم الفعلية في قوله تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق على ما سيجيء وان كان ذكر الله اهم نظرا الى ذاته على ما نعم اي على انعامه وانعم بتعريض للمنعم به ايذانا لقصور العبارة عن الاحاطة به وليدل بتوجيه اختصاص الشيء دون شيء وعلم من عطف الخاص على العام دعاية مراعاة الاستدلال وتنبيها على فضيلة نعمة البيان من البيان بيان بقوله علم الانسان فقدم رعاية للتسمح والبيان هو المنطق الفصيح الحري بمزايا التصوير والصلوة على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب وافضل من اوفى الحكمة هي علم الشرايع وكمال وافق الحق وترك فاعل الايتاء لان هذا الفعل لا يصلح الا لله تعالى

وفصل للخطاب اى للخطاب المفصول البين الذى يتميز من يخاطب به وكله
يلتبس عليه او للخطاب الفاصل بين الحق والباطل وعلم الله اصلها اهل بكل
اهل ختن استعمل فى الاشراف واول الخطر الاخطار وجمع طاهر كحاجب
واصحاب وصحابة احبار جمع حبر بالتشديد اساور هو من الظروف المتمكنة
المنقطعة عن الاضافة تقديره اى بعد الحمد والصلوة والعامل فيها اما
لنيابتها عن الفعل والاصل فيها ان يكون من شئ بعد الحمد والصلوة وهو اخبر تبدئ
والاسمية لازمة للابتداء ويكثر شرط والفاء لازمة لها غالبا مجيبين
فضمنت اما معنى الابتداء والشرط لزمتها الفاء وانصوفا الاسم اقامة الملزوم
مقام اللزوم وابقاء لاثره فى الجملة فلا هو ظرف يفيد اذا استعمل استعمال
الشرط بليه فعل ماض لفظا او معنى كان علم البلاغة هو المعانى والبيان
وعلم توابعهما هو البديع من اجل العلوم قدرا واد فى اسرار اى علم
البلاغة وتوابعها لانه فيره من العلوم كاللغة والنحو والصرف يعرف
دقايق العربية واسرارها فيكون من ادق العلوم سرا ويكشف
عن وجوه الاعجاز فى نظم القرآن استارها اربه بعرفان القرآن يجب
لكونه فى اعلى مراتب البلاغة لاشتماله على الدقايق والاسرار التى
عن طوق البشر وهذا وسيلة الى التصديق النبوة م وهو وسيلة الى
الفوز بجميع السعادات فيكون من اجل العلوم لكون معلومه غاية
من اجل المعلومات والغايات وتشبيه وجوه الاعجاز بالاشياء
المخبية تحت الاستار استعارة واثبات الاستار لها استعارة تخيلية
وذكر الوجوه ايهام او تشبيه الاعجاز بالصور للسنة استعارة
بالكناية واثبات الوجوه استعارة تخيلية وذكر الاستار ترشيح
ونظم القرآن تاليف كلماته مترتبة المعانى متناسقة الدلالات على حسب
ما يقتضيه العقل لا توالها فى النطق فقط بعضها الى بعض كيف ما اتفق
وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذى صنفه الفاضل العلامة
ابو يعقوب يوسف السكاكى رحمة الله عليه اعظم ما صنف فى

اى فى علم البلاغة وتوابعها من الكتب المشهورة بيان لما صنف فيها
من اكبر اعظم لكونه اى القسم الثالث احسنها اى احسن كتب المشهورة
ترتيبا وهو وضع كل شئ فى مرتبة وكونه اتما تحريرا وهو ترتيب
الكلام واكثرها اى اكثر الكتب للاصول وهو متعلق بمحذوف يفسره
جعلا لان معمول المصدر لا يتقدم عليه وللوجوه ذلك فى الظرف
لانها مما يكتفيه رايحة من الفعل ولكن كان اى القسم الثالث غير محوج
اى غير محوظ عن الحشو وهو الزايد المستغنى عنه والتطويل وهو
الزايد على اصل المراد بلا فايدة وستعرف الفرق بينهما فى باب الحذف
والتقييد وهو كون الكلام مقيدا لا يظهر معناه بسهولة قابلا
بحسب بعد خبرا كان قابلا للاختصار مما فيه من التطويل مفتقرا اى
الحذف الى الايضاح لما فيه من التقييد والى التحرير عما فى ذلك فجوابا لما
مختصرا يتضمن ما فيه اى فى القسم الثالث من القواعد جمع قاعدة وهى
حكم كلى ينطبق على جزيئاته ليتعرف احكامها منه كقولك كل حكم مستفاد بسبب
توكيد يشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة وهى الجزيئات المذكورة
لايضاح القواعد والشواهد وهى الجزيئات المذكورة لاثباتها
القواعد فهى اخص من الامثلة ولم لا من الادلة وهو التقسيم حيرها
اى اجتهادا او قد استعمل الالوف فوقهم لا الوك حيرها لتعدى الى
مفعولين وحد الاول والمعنى لم استعمل حيرها فى تحيرك تحيرا
بعيدا فى تحقيق ما ذكر فيه من الابحاث وترتيبها اى تقييمه وترتيبه
اى التخصر ترتيبا اقرب تناولا اى اخذا من ترتيبه اى ترتيب السكاكى
او القسم الثالث اضافة المصدر الى الفاعل او المفعول ولم يلتفت فى
اختصارا لفعله تقريبا مفعول له لما اقتضته معنى لم ابالغ او ترك
المبالغة فى الاختصار تقريبا لتعاطيه اى تناوله وطلب تسهيل
فهمه على طالبيه والتمامين التخصر وفى وصفه وتليه بانه مختصر مشع
سهل المأخذ تعريض بانه لا تطويل بالغ ولا حشو ولا تقييد

كما في القسم الثالث واضفت الى ذلك المذكور من القواعد وغيرها
فوايد غزيرة اي كثيرة اطلعت بعض كتب القوم عليها او على تلك الفوايد
وزوايد لم اظفر باكثرها في كلام احد بالتصريح بها اي بتلك
الزوايد ولا الاشارة اليها بان يكون كلامهم على وجه يمكن حصولها
منه بالتبعية وان لم يقصد وهي اسبعة بالمخصي المفتاح ليطابق
اسمه معناه وانا اسئل الله تعالى قد تقدم المسند اليه قصدا لان الواو
للحال من فضله حالا من ان ينفع به اي يهز المختبر كما ينفع باصله وهو
المفتاح او القسم الثالث منه اي الكلي وذلك النفع وهو حسبي
محسبي وكافي وهو نعم الوكيل عطفا اما على جملة هو حسبي والمخصوص محذوف
واما على حسبي اي وهو نعم الوكيل فالمخصوص هو الضمير المتقدم على ما
صرح به صاحب المفتاح وغيره في نحو زيد نعم الرجل وعلى كلا التقديرين
فيه عطف الانشاء على الاخبار مقدمة رتب المختبر على مقدمة
ثالثة فنون لان المذكور فيها اما ان يكون من قبيل المقاصد في هذا
الفن او لا الثاني المقدمة والاول ان كان الغرض منه الاحتراز عن
الخطاء في تادية المعنى المراد فهو الفن الاول والا فان كان الغرض
منه الاحتراز عن التعقيد المعنوي فهو الفن الثاني والا فهو الفن
الثالث وجعل الخاتمة خارجة عن الثالث وهو كما سيبين انشاء الله
تعالى والا لم يكن كلامه في آخر هذه المقدمة الى اخصار في الفنون الثلثة
ناسب ذكر هذا التعريف العهدي بخلاف المقدمة فانه لا مقتضى لارادة
بلفظ المعرفة وهذا المقام والخلاف في ان شوبها للتعظيم او للتقليل
مما لا ينبغي ان يقع بين المحصلين والمقدمة ما اخوذة من مقدمة
الجيش للجماعة المتقدمة منها من قدم بمعنى تقدم بمثال مقدمة العلم
ما يتوقف عليه الشروع في مسايله ومقدمة الكتاب لحقايقة من كلامه
قدمت امام المقصود لارتباط له بها وانتفاع بما فيه ووجهها
لبيان معنى الفصاحة والبلاغة وانحصار علم البلاغة في علمي المعاني

والبيان

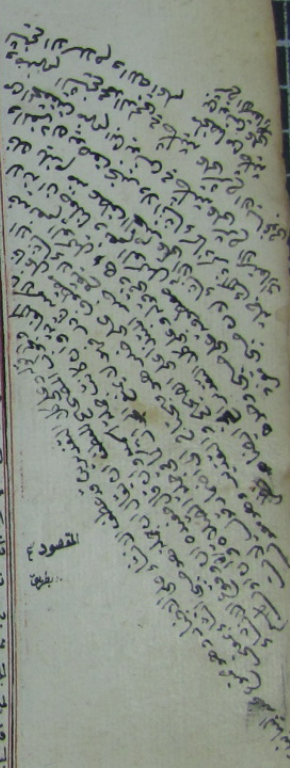

والبيان وما يلابسهم ذلك ولا يخفى وجه ارتباط المقاصد بذلك
كما الفرق بين مقدمة العلم ومقدمة الكتاب مما يخفى على كثيرة الناك
الفصاحة وهي في الاصل شيء عن الابانة والظهور يوصف به المفرد
مثل كلمة فصيحة والكلام مثل كلام فصيح وفصيحة فصيحة فعل
المراد بالكلام ما يشمل كلمة ليعم المركب الاسنادي وغيره فانه قد
يكون بيت من القصيدة غير مشتمل على اسناد يصح السكوت عليه
ثم انه يتصف بالفصاحة وقيد بظاهر لانه انما يصح ذكر لو اطلق
على مثل هذا المركب انه كلام فصيح وتم بتعارف ذكر عنهم واتصافه
بالفصاحة بحسب ذاته بكونه باعتبار فصاحة المفردات على ان
الحق انه داخل في المفرد لانه يطلق على ما يقابل المركب وعلى ما يقابل
المثنى والمجموع وعلى ما يقابل الكلام ومعانيه بالكلام ههنا قرينة على
انه اريد به المعنى الاخير اعني ما يقابل كلام ويوصف به المتكلم ايضا
يقال كاتب فصيح وشاعر فصيح والبلاغة وهي تنشيء عن الوصول
والانتهاء يوصف بها الاخيران فقط اي الكلام والمتكلم دون المفرد
اذ لم يسمع كلمة بليغة والتعليل بان البلاغة انما هي باعتبار المطابقة
لمقتضى الحال وهو لا تتحقق في المفرد وهم لان ذلك انما هو في بلاغة
الكلام والمتكلم وانما تتم كلا من الفصاحة والبلاغة اولا لتقدم
جميع المعاني المختلفة الغير المشتركة في امر يتم به في توصيف واحد وهذا
كما قسم ابن الحاجب المستثنى الى متصل ومنقطع ثم عرف كلا منهما
على حدة فالفصاحة في المفرد قدم الفصاحة على البلاغة لتوقف
معرفة البلاغة على الفصاحة لكونها ماخوذة في تعريفها ثم قدم
فصاحة المفرد على فصاحة الكلام والمتكلم لتوقفها عليها خلوصه
اي خلوص المفرد من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوي
اي المستنبط من استقراء اللغة وتفسير الفصاحة بالخلوص لا يخلو
عن تسامح والتنافر وصف الكلمة توجب ثقلها على اللسان وتعسر

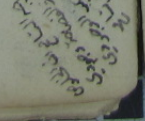

الابتداء ما ناسب المقصود بان يشتمل على اشارة الى ما سيق
الكلام لاجله وسمي كون الابتداء مناسبا للمقصود براعة
الاستهلال من برع اذا فاق اصحابه في العلم او غيره كقوله
في التهنية بشرى فقد اجرز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد
في افق العلى صعدا مطلع قصيدة لابي محمد الخازن يهنئ الصاحب
بولد لابنته وقوله في التهنية هي الدنيا تقول للابيها حذارا
حذارا اي احذر من بطشتي بحدي الشديد وفتكي اي قتلي فجاءه
مطلع قصيدة لابي الفرج الساوي يرثي الدولة وثانيها
اي قال الواضع ينبغي للمتكلم ان يتأنق فيها التخلص اي الخروج
مما شبب به الكلام فيه اي ابتدئ واقتضب قال الامام الواحدي في
معنى الشيب ذكر ايام الشباب واللهو واللعب فذلك
يكون في ابتداء قصايد الشعر فسمي ابتداء كلام مرتشبيبا
وان لم يكن في ذكر الشباب من شباب او صفة الجمال
وغيره كالادب والافتخار والشكاية وغير ذلك الى
المقصود مع رعاية الملائمة بينهما اي بين ما شبب به الكلام
وبين المقصود واحترز بهذا عن الاقتضاب واراد
بتولد التخلص في العرف هو الانتقال مما افتتح به الكلام
الى المقصود مع رعاية المناسبة وانما ينبغي ان يتأنق
في التخلص لان السامع يكون مترقبا للانتقال من الافتتاح
الى المقصود كيف يكون فان جاء حسنا ملأ الطرفين
حرك من نشاطه واعان على اصغاء ما بعده والا
فبالعكس فالتخلص الحسن كقوله يتولد في قوس اسم موضع
قوسي وقد اخذت منا الشرى اي اثر فين السير بالليل ونقص
من قوانا وخطم المهرية عطف على الشرى لان الجرود في مناكبها
الخلا وهلم ومن مع خطوة واراد بالمهرية الابل المنسوبة الى مهرة

بن حيدان الحي قبيلة القوداي الطويلة الظهور والاعناق
جمع اقود اي اثرت فينا مزاولة السري ومسايرة المطايا
بالخطى ومفعول يقول هو قوله مطلع الشمس تجلى تطلب
ان تؤم اي تقصد بنا فقلت خلا دع القوم وتنبيه
ولكن مطلع الجود وقد ينتقل منه اي مما شبب به الكلام
الى ما لا يليه ويسمى ذلك الانتقال الاقتضاب وهو
في اللغة الاقتطاع والارتجال وهو اي الاقتضاب مذهب
العرب في الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين بالخاء والضاد
المعجمتين اي الذين ادركوا الجاهلية والاسلام مثل لبيد
قال في الاساس ناقة مخضرمة جدع نصف اذنها ومنه المخضرم
الذي ادرك ادرك الجاهلية والاسلام كما قطع نصف
حيث كان في الجاهلية كقوله لو ادرك الله ان في الشهب
خيرا جاوديه الابرار في الخلد شباب اشيب وهو جمال
منا الابرار ثم انتقل من هذا الكلام الى ما يليه فقال كل
يوم تبدي اي تظهر صرفي الليالي خلق من ابي سعيد غريب
ثم كون الاقتضاب مذهب العرب والمخضرمين اي دأبهم
وطريقهم لا ينافي ان يسلكه الاسلاميون ويتبعونهم في ذلك
فان بيتي الذكورين لابي تمام وهو من الشعراء الاسلاميين
في الدولة العباسية وهذا المعنى مع وضوحه قد خفي على
بعضهم حتى اعترض على المحق بان اباتمام لم يدرك
الجاهلية فكيف يكون من المخضرمين ومنه اي من الاقتضاب
ما يقرب من التخلص في انه شيء به شيء من المناسبة كقوله
بعد حمد الله اما بعد فانه كان كذا وكذا فهو اقتضاب من
جهة الانتقال من الحمد والثناء الى كلام اخر من غير ملابسة
لكنه يشبه التخلص حيث لم يؤت بالكلام الآخر فجاءة

من غير الحاق بشاط وبقليل ما قبله بل قصد نوع من الربط
على معنى ما يكون من شئ بعد الحمد والثناء فانه كان كذا
وكذا قيل هو اى فوضه بعد حمد الله اما بعد هو فصل
الخطاب قال ابن الاثير والذى اجمع عليه المحققون من
علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يخرج
كلامه فى كل امر ذى شأن بذكر الله وتحميده فاذا اراد ان
يخرج منه الى الغرض المسوق له فصل بينه وبين ذكر الله
بقوله اما بعد وقيل فصل الخطاب معناه الفاصل من
الخطاب اى الذى يفصل بين الحق والباطل على ان المصدر
بمعنى الفاعل وقيل المفصول من الخطاب وهو الذى تبينه
من خاطب به اى يعلمه يقينا ولا يلتبس عليه فهو بمعنى المفصول
وكقوله تعالى عطف على قوله كقولك بعد حمد الله يعنى من
الاقتضاب من التخلص ما يكون بلفظ هذا كما فى قوله تعالى
بعد ذلك ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين لشر مآب
فهو اقتضاب فيه نوع مناسبة وارتباط لان الواو للحال
ولفظ هذا اما خبر مبتدأ محذوف اى الامر هذا والحال
كذا او مبتدأ محذوف والخبر اى هذا كما ذكر وقد يذكر هذا
مع الخبر مثل عليهم السلام اذا اردان يذكر بعد ذلك
الجنة واهلها هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب
باثبات الخبر اعنى قوله ذكر وهذا مستمر بانف فى مثل
قوله هذا وان للطاغين مبتداء محذوف الخبر قال ابن
الاثير لفظة هذا فى هذا المقام من الفصل الذى هو احسن
من الوصل وحق علاقه وكيدة بين من كلام الحكم لخبر
ومنه اى من الاقتضاب القريب من التخلص قول الكاتب
هو مقابل الشاء عند الانتقال من حديث الى اخر هذا

باب فان فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدى الحديث
بعتة وبالفها اى ثالث المواضع التى ينبغى للمتكلم ان يقف
فيها الانتهاء لانه اخر ما يعيه السمع ويرتاح له النفس
فان كان حسنا حكما رأت تلقاه السمع واستلذه حتى
حبزها وقع فيما سبقه من التقصير والا كان على العكس
حتى ربما انساه الحاسن الموردة فيما سبق فالانتهاء
الحسن كقوله وابى جديرا حليق اذا بلغتك بالمنى
اى جدير بالفوز بالامانى وانت بها املت منك جدير
فان تحجاى تعطنى منك الجميل فاهله اى فانت اهل
لاعطاء ذلك الجميل والا فانى عاذ اباك وسكوت
ما صدر عنك عن الاصغاء الى المديح اومن العطايا
السالفة واحسنه اى احسن الانتهاء ما آذن بانقطاع
الكلام حتى لا يبقى للنفس تشوق الى ما وراءه كقوله
بقيت بقاء الدهر يا كهفا هله وهذا دعاء للبرية
شامل لانه سبب لنظام امرهم وصلاح حالهم
وهذه المواضع الثلاثة مما يابى الخ المتاخرون فى الكلام
فيها واما المتقدمون فقد قلت عنايتهم بذلك
فى جميع فواتح السور وخواتمها واردة على احسن
الوجوه واكملها من البلاغة ثم فيها من التفنن
وانواع الاشارة وكونها بين ادعية ووصل وصلوا
وتحميدات وغير ذلك مما وقع موقعه واصاب
محزه بحيث يقصر عن كنه وصفه العبارة وكيف لا والكلام
الله سبحانه فى الرتبة العليا من البلاغة والغاية القصوى
من الفصاحة ولما كان هذا المعنى مما قد يخفى على بعض
الاذهان لما فى الفواتح والخواتم من ذكر الاهوال

والافراع واحوال الكفار وامثال ذلك اشار الى اتمام
هذا الدعاء بقوله يظهر ذلك بالتامل مع التذكر والتفكر
من الاصول والقواعد المذكورة في الفنون الثلاثة
التي لا يمكن الاطلاع على تقاديرها وتفاصيلها الا العلام
الغيوب فانه يظهر بتذكرها ان كلا من ذلك وقع
موقعه بالنظر الى مقتضيات الاحوال وان كلام السيد
بالنسبة الى المعنى الذي يتضمنه مشتملة على لطف الفاتحة
ومنطوية على حسن الخاتمة بالحسنى ويسر لنا العود
بالذخر الاسنى بحق النبي عم والهختم الله لنا وعلى اله
واصحابه هم بررة الكرام الحمد لله على التمام والرسول
افضل السلام وقد وقع الفراغ عن تبييضه بعون الله
وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد واله الطاهرين

وقع الفراغ من تسويده وتبييضه بعون الله تعالى
وكرمه على يد من اذا حضر لم يحسب وان
غاب لم يطلب وهو العبد الضعيف الفقير المحتاج
الى رحمة ربه الملك المصور حسين بن علي
القسطموني في شهر ذي الحجة الشريفة
لسنة اربع وخمسين
والف

الحمد لله رب
العالمين
بحق سيد
المرسلين